الأرض والناس

نشرة فصلية إلكترونية تصدر عن الإغاثة الزراعية

م. الزاغة: حولنا التحديات إلى فرص

ربع فصل ثانٍ حافل بالاستجابة والتحديات

حين تنهض الزراعة من تحت الركام

مبادرات من غزة تصون الكرامة

العدد الأول | تموز 2025

افتتاحية العدد

لماذا هذه النشرة؟

ليست هذه النشرة التجربة الأولى التي تخوضها جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) في الإعلام الزراعي. ففي تسعينيات القرن الماضي خاضت الجمعية هذه التجربة عندما كانت تصدر صحيفة يومية تحت اسم (مرايا) وكان يصدر عنها أيضا ملحق زراعي تخصّص في إلقاء الضوء على المشاكل التي يتعرض لها القطاع الزراعي في فلسطين، وبشقيّه النباتي والحيواني، وكذلك فضح الانتهاكات التي كان يتعرض لها هذا القطاع من قبل سلطات الاحتلال والمستوطنين، وطرح الحلول، فضلا عن القيام بدور إرشادي للمزارعين وبأقلام الخبراء الزراعيين من داخل الإغاثة ومن خارجها.

في النصف الأول من هذا العام صدر عددان تجريبيان من هذه النشرة، وقبل ترقيم هذا العدد كالعدد الأول منها، أجرينا نقاشا داخليا تمحور حول البحث عن إجابة لسؤال: ماذا نريد من هذه النشرة؟ هل نريد منها أن تكون إخبارية تعكس أنشطة وإنجازات الإغاثة الزراعية على الأرض؟ أم نريدها نشرة تُعنى بتنمية القطاع الزراعي في البلاد؟ أم نريد منها أن تقوم بدور إرشادي لمزارعينا؟ أم تتحول إلى منبر لفضح انتهاكات الاحتلال للقطاع الزراعي في البلاد؟ أم نريد منها كلّ ذلك؟

أمام هذه الحقائق، ونحن نتحدث عن إصدار نشرة فصلية إلكترونية لا ندعي قدرتها على تحقيق كل ذلك، لا من حيث حجمها، ولا من حيث مواعيد صدورها، بل نسعى من خلالها إلى تسليط الضوء على أهمّ الإنجازات التي حققتها الإغاثة الزراعية بين عددين، وتسليط الضوء أيضا على إحدى القضايا المتعلقة بالقطاع الزراعي من وجهة نظر تنموية مستدامة، بما في ذلك نشر إحدى قصص النجاح، وتقديم بعض الإرشادات للمزارعين، وطرح رؤيتنا في مواجهة التحديات التي يتعرض لها القطاع الزراعي، أي نطمح لأن تكون نشرة إخبارية وتنموية في آن واحد، أي أن تكون صوتا للإغاثة الزراعية ممزوجا بصوت جمهورها من صغار المزارعين والشباب والمرأة في المناطق الأكثر تهميشا.

ونحن نخوض هذه التجربة ستكون عقولنا مفتوحة على أيّ رأي حولها، كما سيكون صدر صفحاتها مفتوحًا لأي مساهمة كتابية من خارج هيئة تحريرها يصبّ في خدمة القطاعات التي تستهدفها هذه النشرة.

هيئة التحرير

محتويات العدد

ربع فصل ثانٍ حافل بالاستجابة والتحديات

قُربان العيد... مسؤولية لا تسمح بالانتظار

رئيس مجلس إدارة الإغاثة الزراعية م. سلام الزاغة: الإغاثة أصبحت نموذجا في تحويل التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة

نكون حيث يجب أن نكون

مبادرات من غزة تصون الكرامة وتعيد تعريف التضامن

حين تنهض الزراعة من تحت الركام

تدخلات الإغاثة في قطاع غزة 2025

الأرض والناس
العدد الأول ـ تموز 2025

ربع ثانٍ حافل بالاستجابة والتحديات
من نيسان الى تموز

600,000
مستفيد مباشر من تدخلات الإغاثة الزراعية

1,500
عائلة مستفيدة من تمديد شبكات المياه

6,000
طرد غذائي وزعت في محافظتي غزة والشمال

حالة المشاريع

أكثر من 25 تدخلاً موثقاً

أغلب المشارع أُنجزت مع نهاية حزيران 2025

استمرار تنفيذ مشاريع البنية التحتية للمياه

الأمن الغذائي

92,000
وجبة ساخنة، استفاد منها ما يزيد عن 515,000 فرد

التركيز على مراكز الإيواء

توزيع الوجبات مع مراعاة شروط النظافة

الأثر الإنساني

عشرات الآلاف من المستفيدين غير المباشرين

تدخلات حاسمة خففت معاناة النزوح والفقر

استجابة إنسانية مكثفة بالتعاون مع الشركاء

الشركاء والداعمين

- Care Canada
- JICA
- DEC بريطانيا
- النداء الفلسطيني الموحد
- مجلس مدينة برشلونة
- أصدقاء الإغاثة الزراعية – الداخل الفلسطيني

قُربان العيد... مسؤولية لا تسمح بالانتظار
وواجب أخلاقي لا يُقاس بالقدرة التمويلية فقط

في صباحات عيد الأضحى، وبينما كانت أصوات التكبير تعلو، كانت فرق الإغاثة الزراعية تتحرك بهدوء، محمّلة بصناديق من الخير إلى بيوت غابت عنها بهجة العيد. لم تكن مجرد لحوم أضاحٍي، بل رسائل تضامن ودفء إنساني في وقت تشتد فيه الأزمات ضمن حملة "قربان 2025"، نُفذت التدخلات في 68 موقعًا داخل محافظات شمال الضفة الغربية، وبلغ عدد الأسر المستفيدة 7606 عائلات متعففة، كثير منها نازحون أو عمال تقطعت بهم السبل.

امتدت التوزيعات من جنين (2500 عائلة) إلى طولكرم، نابلس، طوباس، الأغوار، وسلفيت، في مشهد يعكس خريطة من التكافل الاجتماعي والوفاء لأكثر الفئات تهميشًا. كانت الأبواب تُفتح على وجوه متعبة، تستقبل هذه المساعدات وكأنها عيدٌ صغير بحد ذاته. جاء العيد هذا العام في وقت ازدادت فيه الأعباء، وقلّ فيه الدخل، فكانت الاستجابة بمثابة وقفة أخلاقية تجاه الوجع الفلسطيني.

المدير العام للإغاثة الزراعية، الأستاذ منجد أبو جيش، أكد أن الاستجابة ليست مرتبطة فقط بالتمويل، بل بالالتزام الأخلاقي تجاه الناس واحتياجاتهم.

الحملة نُفذت بشراكة إنسانية مع مؤسسات منها النداء الفلسطيني الموحد وIDRF، لتجسّد نموذجًا للعمل الخيري المرتبط بالكرامة لا بالصدقة، وبالعدالة لا بالمِنّة. وهكذا، عاد العيد إلى بيوت لم تكن تنتظر أحدًا، لكنه عاد حاملًا ما يعيد الأمل للأطفال، والطمأنينة للأمهات، والكرامة للآباء.
وابتسامة واحدة كانت كافية لتقول: شكرًا... لم نُنسَ.

رئيس مجلس إدارة الإغاثة الزراعية م. سلام الزاغة: الإغاثة أصبحت نموذجا في تحويل التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة

عزّزنا شراكاتنا الاستراتيجية مع 42 جهة دولية ومحلية، وخصصنا ميزانية للاستجابة للطوارئ.

أدخلنا التحول الرقمي لتحسين إدارة العمليات وضمان الشفافية.

الإغاثة أصبحت نموذجا في تحويل التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة

أكد المهندس سلام الزاغة، رئيس مجلس إدارة جمعية التنمية الزراعية أن (الإغاثة الزراعية) تسعى في خطتها الإستراتيجية للأعوام 2025 ـ2030 إلى تحقيق أهداف متكاملة تشمل المساهمة في التحول الزراعي المستدام والعدالة البيئية والمناخية، وتمكين المجتمعات الريفية والنساء والشباب اقتصاديًا من خلال دعم الابتكار وريادة الأعمال وتعزيز النمو الاقتصادي الأخضر والدائري والشامل، مع العمل على تحقيق إدارة مستدامة للموارد الطبيعية والمائية لتعزيز التكيف مع تغير المناخ وتحسين وصول المجتمعات إلى مياه نظيفة وصرف صحي آمن.

وأضاف في حوار أجرته معه نشرة (الأرض والإنسان) أن الإغاثة الزراعية أصبحت اليوم تقف في صدارة المؤسسات الأهلية نظراً لدورها المحوري في معالجة الأزمة متعددة الأبعاد وتداعيات الحرب على غزة والمخيمات الفلسطينية في شمال الضفة الغربية حتى أصبحت نموذجا يحتذى به في تحويل التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة. وفيما يلي نص الحوار:

في ظل التطورات السياسية والميدانية الأخيرة، وخاصة الحرب على قطاع غزة، كيف يمكنك وصف أهمية عمل المؤسسات الأهلية الفلسطينية عامة، والإغاثة الزراعية خاصة؟

في خضم الحرب على قطاع غزة والأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة، تبرز المؤسسات الأهلية الفلسطينية كخط دفاع أساسي للحفاظ على تماسك المجتمع الفلسطيني، وتأتي الإغاثة الزراعية في صدارة هذه المؤسسات نظراً لدورها المحوري في معالجة الأزمة متعددة الأبعاد وتداعيات الحرب على غزة والمخيمات الفلسطينية في
شمال الضفة الغربية. حيث تعمل مؤسستنا على مستويين متكاملين:

الأول إغاثي عاجل يشمل توزيع المواد الغذائية وإصلاح مرافق المياه للسكان المتضررين والإيواء، وحتى الخدمات الطبية رغم أنها ليست في دائرة عملنا، والثاني تنموي طويل الأمد يركز على إعادة تأهيل القطاع الزراعي الذي دمرته الحرب بنسبة كبيرة، حيث كما نعلم ما وصلت إليه الحال من تدمير أكثر
من ثلثي الأراضي الزراعية في غزة، بالإضافة إلى دور الإغاثة آفي الضفة الغربية. هذا الدور المتكامل يجعل من الإغاثة الزراعية عاملاً حاسماً في تحقيق الأمن الغذائي وحماية سبل العيش، خاصة في المناطق المهمشة مثل الأغوار والقدس التي تعاني من سياسات الاستيطان ومصادرة الأراضي.

كيف يمكنك وصف دور الإغاثة الزراعية في تعزيز حماية المجتمعات الفلسطينية المحلية وتعزيز تماسكها الاجتماعي والاقتصادي في ظل التحديات الجسيمة التي يواجهها المجتمع الفلسطيني؟

تعتمد المؤسسة منهجية شاملة لتعزيز صمود المجتمعات المحلية، حيث تقوم بتفعيل شبكة من لجان الحماية المجتمعية التي تلعب دوراً محورياً في تحديد الاحتياجات المحلية وتنفيذ البرامج. كما تتنوع أنشطة المؤسسة بين تقديم المساعدات العاجلة مثل إصلاح شبكات المياه، وبين برامج تمكين طويلة الأمد مثل مشاريع استصلاح الأراضي وبرامج تدريب المهندسين والتي استفاد منها عدد كبير منهم منذ نشأت الإغاثة الزراعية،

وكذلك تدريب المزارعين على تقنيات الزراعة الذكية مناخياً. ويظهر التركيز على تمكين النساء والشباب من خلال مشاريع ريادية وبرامج تدريب مهني، حيث ساهمت هذه البرامج في خلق فرص عمل لأكثر من 3,000 مستفيد خلال العام الماضي، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويوفر بدائل للبطالة التي تتفاقم بسبب الأزمة الاقتصادية.

ما هي أبرز التحديات التي تواجهها "الإغاثة الزراعية" في تنفيذ البرامج الإغاثية والتنموية في السياق الراهن؟

تواجه المؤسسة مجموعة متشابكة من التحديات التي تعيق تنفيذ برامجها، يأتي في مقدمتها القيود الأمنية المتفاقمة والتي يفرضها الإحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية خاصة بعد الحرب على قطاع غزة واللوجستية خاصة في المناطق المصنفة "ج"، حيث تعيق الإغلاقات العسكرية وصول الفرق الميدانية، ويضاف الى ذلك ازدياد اعتداءات المستوطنين على المزارعين وحرق المحاصيل الزراعية والأشجار ومصادرة الأراضي وطرد المزارعين من أراضيهم كما يحصل في مسافر يطا والأغوار، كما يشكل تدمير البنية التحتية تحدياً كبيراً، حيث تم تدمير أكثر من 70% من مرافق الري والطرق الزراعية في غزة. أما التحدي المالي فيتمثل في تراجع الدعم الدولي الموجه للبرامج التنموية بنسبة 40% مقارنة بالعام السابق، مع تحويل معظم المساعدات نحو الإغاثة الطارئة. بالإضافة إلى ذلك، تتفاقم التحديات البيئية مثل شح المياه وتدهور التربة، مما يتطلب مضاعفة الجهود لضمان استمرارية القطاع الزراعي.

·كيف أثرت الأوضاع الأمنية والسياسية على قدرة المؤسسة على الوصول إلى الفئات المستهدفة؟

أدت التصعيدات العسكرية الأخيرة إلى تعقيد وصول المؤسسة للمستفيدين، خاصة في شمال غزة ومناطق الأغوار حيث تمنع القيود العسكرية وصول المساعدات بشكل منتظم. وقد اضطرت المؤسسة إلى اعتماد آليات بديلة مثل التعاون مع المتطوعين المحليين وشركاء دوليين مثل برنامج الأغذية العالمي لتوزيع المساعدات عبر نقاط تجميع محددة. كما تم تطوير نظام تتبع رقمي لمراقبة توزيع المساعدات في المناطق عالية الخطورة، مما ساعد في الوصول إلى أكثر من 75% من المستفيدين المستهدفين رغم التحديات الأمنية. كما وأن الأوضاع الأمنية وامكانية الوصول للمستفيدين تزداد تعقيدا وخطورة حيث تمنع سلطات الإحتلال وصول المساعدات وتوزيعها من خلال الأمم المتحدة ووكالاتها واعتماد الإحتلال الى آلية ادت الى موت المئات عند محاولة الوصول لمناطق التوزيع المحدودة جدا من خلال شركة اخترعها لهذه الغاية مما فاقم المجاعة الشاملة في القطاع.

كيف تصف التعديلات والتغيرات التى اعتمدت لدى "الإغاثة الزراعية" في أو إعادة تصميم استراتيجة العمل والبرامج لتكون أكثر مرونة وفعالية في التعامل مع الأزمات؟

حددت الإغاثة الزراعية في الخطة الإستراتيجية للأعوام 2025 ـ2030 أهدافها حيث تسعى إلى تحقيق أهداف متكاملة تشمل المساهمة في التحول الزراعي المستدام والعدالة البيئية والمناخية، وتمكين المجتمعات الريفية والنساء والشباب اقتصاديًا من خلال دعم الابتكار وريادة الأعمال وتعزيز النمو الاقتصادي الأخضر والدائري والشامل، ع العمل على تحقيق إدارة مستدامة للموارد الطبيعية والمائية لتعزيز التكيف مع تغير المناخ وتحسين وصول المجتمعات إلى مياه نظيفة وصرف صحي آمن.

كما تعمل على تعزيز مرونة المجتمعات في مواجهة الكوارث والأزمات عبر استجابة إنسانية شاملة تكفل الحماية والكرامة للفئات الأكثر تضرراً، إلى جانب دعم حقوق المجتمعات من خلال مناصرة محلية ودولية فعالة تهدف لتغيير السياسات وتحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية وضمان وصول أصوات المجتمعات إلى صناع القرار. وفي الجانب المؤسسي، تسعى لتعزيز الكفاءة والابتكار عبر التحول الرقمي وبناء القدرات البشرية ودعم البحث والتطوير لضمان استدامة التأثير وتحقيق الريادة في مجال العمل التنموي والإنساني المتزايدة.

لقد اتجهت الإغاثة نحو دمج الإغاثة العاجلة مع برامج التنمية المستدامة لضمان استجابة فورية مع الحفاظ على الأهداف التنموية طويلة المدى، وشمل ذلك تحويل جزء من مشاريع الاستصلاح الزراعي إلى مبادرات طارئة مثل توزيع الحقائب الزراعية سريعة الإنتاج، إلى جانب تبني تقنيات مبتكرة كأنظمة الري الذكية التي تعمل بالطاقة الشمسية وساهمت في خفض استهلاك المياه بنسبة 40%. كما عززت المؤسسة شراكاتها الاستراتيجية مع 42 جهة دولية ومحلية لضمان تدفق المساعدات، وخصصت ميزانية كبيرة للاستجابة للطوارئ بلغت 2.7 مليون دولار

شملت توزيع المواد الغذائية وتأهيل المساكن للنازحين، وحرصت على تعزيز المشاركة المجتمعية من خلال تفعيل دور لجان الحماية المجتمعية التي ساهمت في رفع كفاءة التنفيذ، بينما أدخلت التحول الرقمي لتحسين إدارة العمليات وضمان الشفافية، وجاء هذا التطوير الشامل لتمكين المؤسسة من مواصلة عملها بفعالية في ظل الظروف الصعبة، مع التركيز على الابتكار والشراكات الفاعلة لتحقيق أثر مستدام.

كيف ترى أهمية دور "لجان الحماية المجتمعية" في تصميم وتنفيذ الاستجابات؟

تلعب لجان الحماية المجتمعية دوراً محورياً في تعزيز فعالية استجابات "الإغاثة الزراعية"، حيث تمثل حلقة الوصل الحيوية بين المؤسسة والمجتمعات المحلية. فمن خلال شبكة تضم 200 لجنة منتشرة في مختلف المناطق، تقدم هذه اللجان فهماً دقيقاً للاحتياجات الميدانية، مما يمكن المؤسسة من تصميم برامج تستجيب للواقع الفعلي للمجتمعات. على سبيل المثال، في المناطق المهددة بالمصادرة، قادت هذه اللجان مبادرات مثل حملات قطف الزيتون الطارئة، التي ساهمت في حماية مصادر رزق المزارعين مع الحفاظ على التماسك الاجتماعي. كما تلعب دوراً أساسياً في تنفيذ المشاريع، حيث سجلت المناطق التي تعمل فيها هذه اللجان معدل تنفيذ يصل إلى 85%، مقارنة بغيرها، وذلك لقدرتها على تجاوز العقبات اللوجستية والأمنية عبر المعرفة المحلية العميقة.

إلى جانب ذلك، تعمل اللجان كأداة تمكين للمجتمعات، حيث تشارك في توثيق الانتهاكات ضد المزارعين وتنظيم حملات التوعية بحقوقهم، مما يعزز عنصر الحماية المجتمعية. كما تسهم في ضمان الشفافية من خلال مراقبة توزيع المساعدات وتقييم الأثر، وهو ما يجعلهن شريكات استراتيجيات في تحقيق أهداف المؤسسة. في السياق الحالي، حيث تتفاقم التحديات الأمنية والاقتصادية، تبرز هذه اللجان كأحد أهم آليات الصمود، لا كمجرد منفذات للبرامج، بل كلاعبات أساسيات في صنع القرار وبناء الاستراتيجيات المرنة القادرة على مواكبة تعقيدات المشهد الفلسطيني. وعلى سبيل المثال وخلال العام الماضي، ساهمت هذه اللجان في تنفيذ 45 مبادرة محلية مثل حملات قطف الزيتون في المناطق المهددة بالمصادرة.

ما هي الملامح الرئيسية لاستراتيجية التعافي المستدام لدى المؤسسة في ظل الظروف غير المستقرة؟

تتبنى "الإغاثة الزراعية" استراتيجية تعافي مستدام متكاملة تجمع بين الإغاثة العاجلة والتنمية طويلة المدى، حيث تعمل على تحويل المساعدات الطارئة إلى مشاريع دائمة مثل تحويل البيوت البلاستيكية المؤقتة إلى أنظمة زراعية مائية مستدامة، مع تخصيص 30% من ميزانيتها البالغة 14.4 مليون دولار لمشاريع تجمع بين الاستجابة الإنسانية والتعافي الاقتصادي. تركز الاستراتيجية على التحول نحو الاقتصاد الأخضر من خلال تطبيق تقنيات الري بالتنقيط الشمسي التي خفضت استهلاك المياه بنسبة 40%، ومشاريع إعادة تدوير المخلفات الزراعية بتمويل 749,143 دولار، فضلاً عن تدريب 1,500 مزارع على تقنيات التكيف المناخي. كما تعزز السيادة الغذائية عبر إعادة تأهيل 352 دونماً من الأراضي المتضررة وزراعة 1,200 دونم بمحاصيل استراتيجية، إلى جانب دعم 44 مبادرة زراعية مجتمعية بقيمة 880,000 دولار تركز على تمكين النساء والشباب. وتعتمد الاستراتيجية على شراكات ذكية مع 42 شريكاً دولياً لتنفيذ مشاريع مثل محطات معالجة المياه، مع استخدام المنصات الرقمية لتجاوز القيود الأمنية. كما تضع تمكين المجتمعات في صلب أولوياتها من خلال تفعيل لجان الحماية المجتمعية التي أدارت 67 حملة زراعية و73 جلسة توجيه مهني، إلى جانب برامج التدريب التي استفاد منها 23,000 شاب وامرأة. وأخيراً، تستثمر المؤسسة في الابتكار المؤسسي عبر رقمنة 80% من عملياتها وتخصيص 172,435 دولار لتطوير أدلة العمل في الأزمات، مما يجعل هذه الاستراتيجية نموذجاً شاملاً للتعافي التحويلي القادر على مواكبة تعقيدات المشهد الفلسطيني.

وأنتم ذاهبون لعقد اجتماع الهيئة العامة للإغاثة الزراعية، هل لكم أن تطلعونا على أهم الانجازات التي تحققت على الصعيد الداخلي للمؤسسة؟

يُعد التدقيق الداخلي أحد أهم المنجزات في جمعية (الإغاثة الزراعية) نظراً لدوره المحوري في تعزيز الحوكمة الرشيدة، وضمان الامتثال للقوانين والسياسات، وتحسين إدارة المخاطر، فهو يعزز الشفافية والمساءلة، ويحمي أصول المؤسسة من خلال مراجعة الضوابط الداخلية وتحديد الثغرات.

كما يسهم في رفع الكفاءة التشغيلية عبر تقييم العمليات وتقديم توصيات تطويرية، مما يدعم تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة أعلى. بالإضافة إلى ذلك، يعزز التدقيق الداخلي مصداقية المؤسسة وثقة المانحين والشركاء.

لقد حققت المؤسسة إنجازات نوعية على الصعيد الداخلي، منها إتمام التحول الرقمي بنسبة 80% عبر تطوير أنظمة إلكترونية لإدارة المشاريع والمستفيدين، كما توسعت شبكة الشراكات لتشمل 15 شريكاً دولياً جديداً، وتمكنت من زيادة حجم التمويل بنسبة 25% رغم الأوضاع الصعبة. وعلى الصعيد الميداني، نجحت في إنشاء مركز الجفتلك المجتمعي الذي يخدم أكثر من 5,000 مستفيد سنوياً. هذه الإنجازات تعكس تطور الكفاءة المؤسسية وقدرتها على الابتكار في ظل الظروف الصعبة.

تواصل الإغاثة الزراعية لعب دور محوري في تعزيز صمود المجتمع الفلسطيني رغم التحديات غير المسبوقة. من خلال الجمع بين الإغاثة العاجلة والتنمية المستدامة، واعتمادها على منهجيات تشاركية مبتكرة، تمكنت المؤسسة من تحقيق نتائج ملموسة في ظل ظروف بالغة التعقيد. وتظل قدرتها على التكيف والابتكار العامل الحاسم في استمراريتها، مما يجعلها نموذجاً للمؤسسات المحلية التي تنجح في تحويل التحديات إلى فرص للتنمية المستدامة.

شراكة استراتيجية بين الإغاثة الزراعية وجامعة النجاح

وقّعت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) مذكرة تفاهم مع جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس لتعزيز التعاون في مجالات البحث العلمي، والتمكين الاقتصادي والاجتماعي، وبناء القدرات، بما يسهم في دعم القطاع الزراعي والتنمية المستدامة في فلسطين. تهدف المذكرة إلى تطوير شراكات فاعلة في مجالات الزراعة والمياه، وتمكين الخريجين، وتشجيع العمل التطوعي الطلابي، إضافة إلى تبني أفكار ريادية وتحويلها إلى مشاريع عملية.

وأكد الطرفان خلال مراسم التوقيع على أهمية ربط المعرفة الأكاديمية بالاحتياج التنموي، بما يسهم في خلق فرص عمل وتحقيق الأمن الغذائي. وتُعد هذه الشراكة نموذجًا للتكامل بين القطاع الأهلي والمؤسسات التعليمية في مواجهة التحديات الوطنية. هذا وقد حضر توقيع مذكرة التفاهم م. سلام الزاغة، رئيس مجلس إدارة الإغاثة الزراعية، وأ. سميح محسن، عضو مجلس الإدارة، وأ. منجد أبو جيش، المدير العام، ورئيس جامعة النجاح الوطنية أ.د. عبد الناصر زايد، وعدد من أساتذة الجامعة.

نحو كفاءة تشغيلية مستدامة... طاقة شمسية للمؤسسات المجتمعية

ضمن مشروع "تعزيز سبل العيش المستدامة والفرص الاقتصادية الشاملة في المجتمعات الريفية" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والممول من وزارة خارجية دوقية لوكسمبورغ، نفذت الإغاثة الزراعية تدخلًا نوعيًا لتزويد مؤسسات تعليمية واجتماعية بأنظمة طاقة شمسية متكاملة، بقدرة تتراوح بين 5 و7 كيلوواط.

استفادت من هذا التدخل سبع مؤسسات موزعة على محافظات الضفة الغربية، بهدف تعزيز كفاءتها التشغيلية وتقليل اعتمادها على مصادر الطاقة التقليدية، بما يساهم في دعم الاستدامة البيئية والاقتصادية، وشمل الدعم مؤسسات في: بيت أمر (الخليل)، عرابة (جنين)، جبل جرزيم وتل (نابلس)، دير غسانة (رام الله)، دير الغصون (طولكرم)، وبيت حنينا (القدس).

عيدية كرامة: كسوة عيد الأضحى لأطفال مخيم جنين

ضمن مشروع "الاستجابة الإنسانية الطارئة لدعم الأمن الغذائي وسبل العيش والصحة العامة للفئات الضعيفة في الضفة الغربية وقطاع غزة – المرحلة الثانية"، والممول من لجنة الطوارئ والكوارث البريطانية (DEC) عبر منظمة Christian Aid، نفذت الإغاثة الزراعية نشاطًا إنسانيًا يهدف لتعزيز الحماية الاجتماعية وكرامة الأطفال الأيتام في مخيم جنين.

تم خلال النشاط توزيع كسوة عيد الأضحى على 168 طفلًا يتيمًا، من خلال كوبونات شراء ملابس جديدة تُراعي الفئات العمرية (من شهر حتى 16 سنة فأكثر)، وتلبي احتياجاتهم الشخصية والوجدانية. جاء هذا التدخل في ظل ظروف النزوح القسري التي تعرض له سكان مخيم جنين والضغوط الاقتصادية، ليمنح الأطفال لحظة من الفرح والدفء الإنساني في العيد، ويعيد لهم جزءً من الحياة التي سلبها الاحتلال.

تشغيل محطتي تحلية لتأمين المياه للنازحين في مواصي خانيونس

في ظل الأزمة الإنسانية الخانقة التي يعيشها قطاع غزة، وفي استجابة عاجلة لتزايد معاناة النازحين جنوب القطاع، قامت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية)، وبتمويل من منظمة أطباء بلا حدود، بتشغيل محطتين لتحلية المياه في منطقة مواصي خانيونس، بقدرة إنتاجية تبلغ 100 كوب يوميًا.

تخدم المحطتان آلاف النازحين في منطقة الأقصى المكتظة، إلى جانب عيادة صحية تخدم أكثر من 1000 حالة يوميًا ومدرسة تضم نحو 400 طالب، مما يسهم في توفير بيئة صحية آمنة تدعم التعليم والخدمات الصحية. تُوزّع المياه عبر شبكة منتظمة تغذي أربع نقاط رئيسية، تُزوّد يوميًا لتغطية احتياجات أكثر من 1000 أسرة نازحة، مما يضمن الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة في ظل انهيار البنية التحتية وشح المياه.

يعكس هذا التدخل دور الإغاثة الزراعية المحوري في تعزيز الأمن المائي في حالات الطوارئ، ويبرز أهمية التعاون الدولي في ضمان استمرارية هذه المبادرات وتوسيع نطاقها لتشمل مناطق نزوح أخرى.

بأيديهم... يصنعون الأمل

مبادرات من غزة تصون الكرامة وتعيد تعريف التضامن

في غزة، حيث تتكاثف الأزمات وتبهت الموارد، تضيء مبادرات مجتمعية صغيرة مشهد الحياة اليومية بمعاني الكرامة والانتماء. ضمن حملة "يدًا بيد نواجه الأزمات ونصون الكرامة" التي أطلقتها الإغاثة الزراعية، برزت ثلاث مبادرات محلية قادها المجتمع المحلي نفسه، لا كمتلقٍ للمساعدة، بل كصانعٍ لحلول واقعية وملهمة:

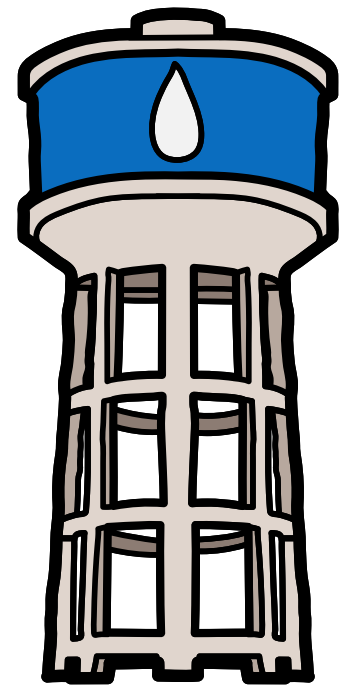

خزان ماء جماعي في حي الكرامة – الشيخ رضوان

بجهد تطوعي مشترك، تمكن الأهالي من تركيب خزان مياه يخدم الحي، لتخفيف معاناة انقطاع المياه المتكرر، في مشهد تضامني جمع أدوات متبرع بها، وشبابًا عملوا يدًا بيد.

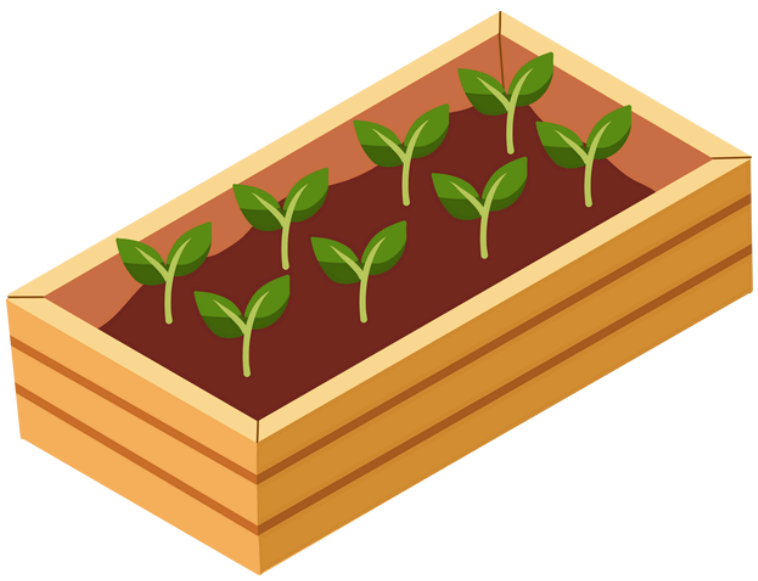

توزيع أشتال زراعية من مشتل صغير

مزارع غزي قرر تحويل مشتل بيته إلى مصدر أمل، ووزّع أشتالا موسمية مجانًا على الأسر، لتشجيع الزراعة المنزلية وتعزيز الاكتفاء الذاتي، وبخاصة للنساء في المخيمات.

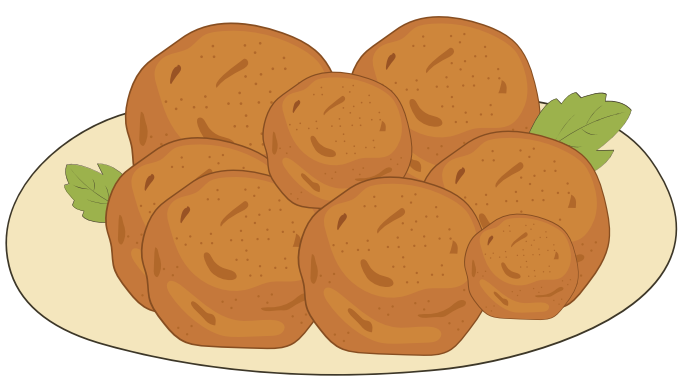

3000 قرص فلافل... من أهل المخيم لأهل المخيم

في مخيم رواد، تحولت التبرعات المحلية إلى وجبة فلافل جماعية، أعدها ووزعها شباب الحي بأنفسهم، لتصل إلى كل أسرة، وتزرع لحظة دافئة في قلب الحاجة.

هذه المبادرات ليست مجرد استجابة آنية، بل هي تعبير صادق عن القوة الكامنة في المجتمعات عندما تُمنح المساحة لقيادة مصيرها، وتحويل المعاناة إلى أفعال نابضة بالأمل.

أمام احتمالات الاتفاق على وقف إطلاق النار: من الاستجابة الطارئة إلى التعافي المبكر

أكد الزميل المهندس تيسير محيسن، خلال لقاءٍ تشاوري عقدته شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية في غزة، أن قطاع غزة يعيش، منذ أكتوبر 2023، تحت وطأة حرب إبادة شاملة طالت البشر والحجر والشجر، وخلفت دماراً كارثيًا في البنية التحتية ومنظومة الخدمات الحيوية، وشكلت تهديداً وجوديًا للمجتمع الفلسطيني في القطاع.

وأشار إلى أن اللقاء هدف إلى إجراء مراجعة شاملة للتجربة الراهنة، وبناء توافق بين منظمات العمل الأهلي حول أولويات المرحلة القادمة، لا سيما في ظل الحديث عن صفقة تهدئة محتملة. وشدد على أن المرحلة المقبلة – سواء تم التوصل إلى اتفاق أم لا – تمثل طوراً جديداً من أطوار حرب الإبادة المستمرة.

ودعا محيسن منظمات المجتمع المدني إلى تبني مفهوم "اليوم التالي من منظور فلسطيني تحرري"، يقوم على الربط بين الأبعاد الإنسانية والسياسية والحقوقية، ويرتكز على التحول من حالة الطوارئ إلى مسار التعافي، عبر المحاور التالية:

المطالبة بوقف شامل لإطلاق النار وتوفير الحماية الدولية

ضمان تدفق المساعدات الإنسانية ورفض تسييسها أو التحكم فيها

إطلاق عملية تعافٍ مخططة وتشاركية

الاستثمار في الإنسان وتعزيز الصمود والتنظيم المجتمعي.

الدفع باتجاه مسارات سياسية عادلة، وإصلاح النظام السياسي الفلسطيني.

يشار إلى أن الزميل المهندس تيسير محيسن يشغل بالإضافة إلى وظيفته في الإغاثة الزراعية منسق شبكة المنظمات الأهلية في قطاع غزة.

وفي مستهل اللقاء، عرض محيسن عدداً من السيناريوهات المحتملة للمرحلة المقبلة، سواء في ظل تهدئة مؤقتة أو استمرار الحرب، مؤكداً على ضرورة الاستعداد لها من خلال خطط مرنة ومركبة تجمع بين متطلبات الاستجابة الطارئة ومقومات التعافي، مع التركيز على تعزيز الحوكمة وبناء قدرات جديدة في إدارة الأزمات والتحول المؤسسي.

وختم محيسن بالتأكيد أن التعافي الحقيقي لا يمكن أن يكون مجرد إعادة إعمار بلا حرية، ولا تطبيعًا مع الكارثة، بل يجب أن ينبثق من إرادة فلسطينية حرة، تُعيد بناء المجتمع، وتصون الهوية والكرامة، وتفتح أفقًا سياسيًا عادلًا ومنصفًا.

"إذا تركنا الأرض، رح تموت مرتين... بس أنا اخترت أزرعها من جديد"، قالها وهو يزرع شتلة بندورة في التربة المنهكة.

قصة نجاح مرعب

حين تنهض الزراعة من تحت الركام

في شمال قطاع غزة، وبين أنقاض البيوت المحترقة وحقول التوت الأرضي التي تحوّلت إلى رماد، تتجسّد حكاية استثنائية لمزارع اسمه مرعب المسلمي، رجل خمسيني من بيت لاهيا، لم يترك للألم أن يهزم إرادته، ولا للقصف أن يقتلع جذوره من الأرض.

كان مرعب يزرع أكثر من مئة دونم من التوت الأرضي، مزرعة متكاملة بناها خلال عشرين عامًا بعرق جبينه، فيها شبكات ري، وخزانات، وبيوت بلاستيكية، ومضخات. كانت المزرعة مصدر رزق وحياة لأسرته المكونة من ثمانية أفراد. لكن وخلال حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة، تلقّت المزرعة ضربة مباشرة، احترق كل شيء. اختفت الأرض المزروعة، وانقطع الماء، وتحولت المعدات إلى كتل من الحديد المعوجّ. لم تكن الخسارة مادية فقط، بل معنوية وإنسانية بكل معنى الكلمة.

نزح مرعب مع عائلته من مكان إلى آخر بحثًا عن الأمان. ورغم الانكسار والغياب القسري عن أرضه، لم ينكسر. وعندما سنحت الفرصة، عاد، لا ليبكي على الأطلال، بل ليزرعها ويعيد إليها الحياة من جديد. بسواعده وأدوات بسيطة، بدأ من الصفر في مساحة صغيرة لا تتجاوز 16 دونمًا. اعتمد على مياه معبأة في تنكات، وعلى بذور تبرعت بها مؤسسات أهلية، وأعاد غرس الأمل بين التربة، رغم كل النقص. لم يكن لديه تمويل، ولا معدات، ولا كهرباء. فقط كان مسلحا بعزيمته.

مرعب اليوم ليس فقط مزارعًا، بل قصة نجاح تمشي على الأرض. قصة تقول إن الزراعة في غزة لم تُهزم، وإن المزارعين – رغم الحصار والحرب – يمكنهم النهوض من جديد حين يجدون الدعم الحقيقي والإيمان بقدرتهم.

الزراعة في غزة الآن: أرض تصرخ، ومزارعون لا يستسلمون

يحيى البطنيجي

مهندس زراعي يعمل في فرع الإغاثة الزراعية في قطاع غزة

لطالما كانت الأرض في غزة أكثر من مجرد مصدر رزق؛ إنها الحاضن الأخير للأمل، والملاذ الأخير في وجه حصارٍ لا يلين، لكن حرب الإبادة التي يتعرض لها قطاع غزة جاء كضربةً قاصمة جديدة لقطاعٍ طالما صمد في وجه التحديات، فترك وراءه دماراً واسعًا في البنية التحتية الزراعية، ومحا بيوتًا بلاستيكية، وأباد المحاصيل الزراعية، وأفنى ما تبقى من الثروة الحيوانية

الزراعة في غزة الآن: أرض تصرخ، ومزارعون لا يستسلمون

حتى قبل اندلاع العدوان، كان القطاع الزراعي في غزة يواجه أزمات متراكمة: شحٌ في الأراضي الصالحة للزراعة، ندرة المياه، قيود خانقة على دخول المعدات والمواد، و آثار التغير المناخي.

لكن العدوان ضاعف كل ذلك. آلاف الدونمات تحولت إلى ركام، مئات البيوت الزراعية دُمرت، والآبار إما جفّت أو تلوثت نتيجة الحفر العشوائية من مخيمات النزوح. شبكات الري انهارت، ومحطات التحلية توقفت عن العمل.

النزوح يفوق الخسائر المادية

لم تتوقف الخسائر عند حدود الأرض والمعدات. فقد نزح آلاف المزارعين قسرًا عن أراضيهم. توقف الإنتاج، وتوقفت معه حياة مئات العائلات التي لم تعد تملك سوى انتظار المساعدات. أما من عادوا إلى أراضيهم، فيواجهون تحديات مريرة: لا معدات، لا مدخلات زراعية، لا قدرة على الوصول إلى الأسواق، ولا ضمانات لمستقبل مستقر.

إعادة الإعمار؟ حلم تصطدم به القيود

إعادة الإعمار الزراعي ليست مجرد تحد فني، بل سياسي أيضًا، فالقيود على دخول مواد البناء والمعدات تجعل استعادة الإنتاج شبه مستحيلة. مشاريع الدعم القائمة، رغم أهميتها، تبقى محدودة مقارنة بحجم الخسارة.

ورغم كل شيء... لا زال هناك أمل

وسط كل هذا الدمار، لا يزال المزارعون في غزة يزرعون الأمل. بعزيمة لا تلين، يعمل من تبقى منهم على ترميم ما يمكن ترميمه. المبادرات المحلية والدولية بدأت في تقديم الدعم: بذور، أسمدة، معدات، وحتى تدريبات جديدة على الزراعة المستدامة.

لكن التعافي الحقيقي يتطلب أكثر من ذلك:

رفع الحصار لتمكين دخول المعدات والبضائع

تطوير استراتيجيات لإدارة المياه

دعم مالي وتقني حقيقي للمزارعين

تشجيع الصناعات الغذائية المرتبطة بالزراعة

وأهم من ذلك، الاستثمار في الكرامة والحق في العيش الكريم

الزراعة في غزة... معركة من أجل البقاء

ما يحدث في القطاع الزراعي ليس مجرد أزمة إنتاج، بل هو اختبار حقيقي للصمود. إحياء الأرض هنا يعني إحياء مجتمع بأكمله، وتحقيق الأمن الغذائي في وجه الجوع والحصار. غزة ليست فقط ساحة حرب، بل ساحة مقاومة خضراء. والمزارعون فيها، هم الجنود الصامتون الذين يزرعون رغم كل شيء... كي لا تموت الحياة.

الإغاثة الزراعية تودّع ثلاثة من زملائها شهداء في قطاع غزة

فقدت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) ثلاثة من زملائها شهداء في قطاع غزة. ففي تاريخ 3/6/2025، أستشهد الزميل هيثم جمعة في مدينة رفح، جنوب القطاع، وفي تاريخ 27/6/2025، استشهد الزميل أحمد سعد، منسق الإعلام في قطاع غزة، وشقيقيه علي وعلاء، فيما أستشهدت الزميلة بتول أبو سمرا مع ثلاثة وعشرين من أفراد عائلتها في مدينة غزة.

ونعت جمعية التنمية الزراعية (الإغاثة الزراعية) ممثلة برئيس مجلس إدارتها المهندس سلام الزاغة، وأعضاء المجلس، والمدير العام الأستاذ منجد أبو جش، وكافة موظفيها ومتطوعيها، شهداءها الثلاثة وذويهم، وأدانت بأشد العبارات تلك الجرائم البشعة التي تأتي في سياق ممنهج من استهداف العاملين في المجال الإنساني، وتصفية كل مظاهر الحياة في قطاع غزة.

الرحمة لأرواحهم الطاهرة، ولأرواح شهداء شعبنا وقضيتنا العادلة، والصبر والسلوان لعائلاتهم المكلومة.

الشهيد هيثم جمعة

الشهيد أحمد سعد

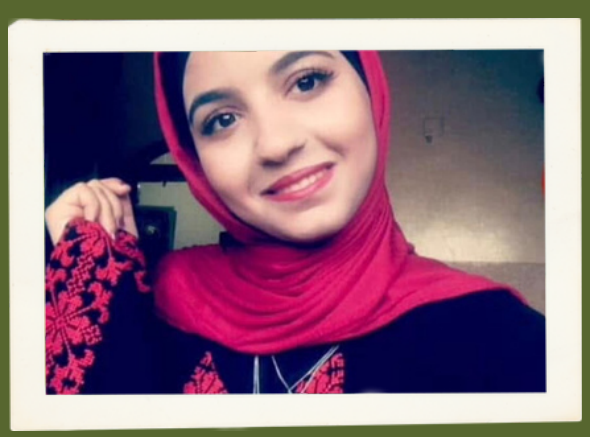

الشهيدة بتول أبو سمرا

https://parc.ps/ar/

https://www.facebook.com/@parc.palestine

00970 2 2963840

info@pal-arc.org

العدد الأول | تموز 2025